ملايين المسلمين لا يرتبطون بدينهم سوى ببيانات شهادة الميلاد

هل نحتاج بعد ١٥ قرنا من ظهور الإسلام إلى حضانات كالأطفال المبتسرين حماية لنا من التبشير!

■ منهج د. زغلول النجار يضع القرآن الكريم فى مواجهة حمقاء مع نظريات العلماء ■ المتطرفون فى كل الأديان السماوية صنعوا الإرهاب واخترعوا العنصرية وأشعلوا الفتن السياسية والدينية

■ ليس المطلوب أن ندعو جبريل عليه السلام بالعودة إلى الأرض مرة أخرى لإقناع مسلمى الوراثة بأن الإسلام هو دين الحق ■ أليس من حق المسيحيين الدعوة لدينهم مثلما يفعل المسلمون؟!

د. إبراهيم السايح

بين الحين والآخر تنطلق عقيدة أحد السادة علماء أو أنصار الدين الإسلامى بالتحذير من انتشار البعثات التبشيرية التى تحاول إغراء الناس باعتناق الديانة المسيحية وآخر ما ورد فى هذا الصدد بلاغ علنى من الدكتور زغلول النجار صاحب مذهب المعجزات العلمية فى القرآن الكريم، يقول فيه: إن هناك جماعة دائمة تسكن أحد مبانى العاصمة المصرية وتحاول إقناع الشعب المصرى بالخروج من الإسلام والدخول فى المسيحية وذلك فى مقابل إغراءات مادية ومعنوية يتم تقديمها لإخواننا المسيحيين الجدد!!

أليس هذا حقهم؟!

لا أدرى على وجه التحديد أو التقريب مصدر القلق الذى انتاب العالم الإسلامى «بكسر اللام أو فتحها» ودفع الدكتور النجار إلى تقديم بلاغه العلنى ضد الجماعات الموجودة أو المزعومة وهو الأمر الذى يجعلنى أسأل الدكتور المذكور عن أسبابه ودوافعه فى الشكوى من الدعوة أو الدعاية للمسيحية أو غيرها.

أليس من حق المسيحيين أن يطالبوا الناس بدخول هذه الديانة مثلما يفعل المسلمون وهم يدعون الناس للإسلام؟ أليس من حق أى إنسان أن يدعو الآخرين لاعتناق الأفكار والعقائد التى يراها صحيحة؟

وإن كنا نقول للناس إن الدين عند الله الإسلام وفق ما ورد فى القرآن الكريم، فهل علينا مصادرة حقوق الآخرين فى الترويج لمقولات وعقائد أخرى، وإجبارهم على الإيمان مثلنا بالقرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وهل أنت يا فضيلة الدكتور أغلى وأعلم من الله سبحانه وتعالى الذى يقول فى الكتاب الذى تدافع عنه وتشرح للناس معجزاته «لا إكراه فى الدين»، «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» «لكم دينكم ولى دين»، إلى آخر الآيات الكثيرة التى تؤكد بوضوح شديد حرية كل إنسان المطلقة فى اتباع الدين الذى يراه!!

ثم هل يحتاج المسلمون بعد خمسة عشر قرنا من ظهور الإسلام إلى وضعهم فى الحضانات كالأطفال المبتسرين حفظا لهم من أفكار وعقائد الآخرين؟

وأى خير تنتظره يا دكتور عن شخص ضعيف الإيمان ورث الإسلام عن أبويه دون فهم أو إدراك مما يجعله مؤهلا للسقوط فى براثن التبشير بأى عقيدة أخرى؟

هل مثل هذا الشخص سوف تحثه على التخلى عن الديانة التى ورثها أليست الأمة الإسلامية فى الوقت الراهن تحتشد بالملايين ممن لا يفهمون هذا الدين ولا يعملون به ولا تربطهم به سوى بيانات شهادة الميلاد أو البطاقة الشخصية الحكومية؟

هل مطلوب منا أن نطالب جبريل عليه السلام بالعودة إلى الأرض مرة أخرى لإقناع مسلمى الوراثة وغيرهم بأن الإسلام هو دين الحق وأن كل ما دونه باطل؟ وهل انتهينا من تنمية وتعليم المليار مسلم المنتشرين فى كل أنحاء العالم حتى ننشغل حاليا بدعوة مليارات أخرى للدخول فى دين الله أفواجا!!

العدد فى الليمون

المسلمون الآن وأتباع سائر الملل الأخرى ممن ينطبق عليهم المثل القائل إن العدد فى الليمون، فهم فى أغلب الأحوال لا يعرفون من الدين سوى القشور والهوامش والعناوين، وحتى غلاة المتطرفين فى الإسلام أو المسيحية أو اليهودية لا يمكن ولا يصح اعتبارهم إضافة لأى من هذه الأديان بل إن العكس هو الصحيح.

المتطرفون إسلاميا هم صناع الإرهاب والتخلف وعبادة النصوص التى لا يعلم إلا الله حقيقة تأويلها. ومناط العمل بها والمتطرفون مسيحيا هم أصحاب الفضل فى إشعال الفتن السياسية والدينية الحمقاء فى شتى أنحاء العالم، والمتطرفون اليهود هم مخترعو العنصرية البغيضة والفساد السياسى والاقتصادى والإنسانى والعقائدى فى كل قارات الكرة الأرضية وليس فى إسرائيل وحدها.

المليار مسلم الذين ينتشرون فى الأرض حاليا لن تجد منهم سوى عدة ملايين من البشر الأسوياء أما الباقون فليسوا أكثر من ببغاوات يرددون ويفعلون ما وجدوا عليه آباءهم أو الأوصياء عليهم.

ومثل هؤلاء الناس لن يخسر الإسلام شيئا إذا هجروه وذهبوا إلى أى أديان أو عقائد أو مذاهب إلحادية أخرى... فلماذا نبكى عليهم أو نعتز بهم أو نطالب بحمايتهم من إغراء الآخرين!!

معجزات الحديد والصلب

الدكتور زغلول النجار شغل نفسه لسنوات طويلة بالبحث عن أسرار العلوم المادية فى آيات القرآن الكريم لم يجد سيادته فى الإسلام أو القرآن ما يكفى لإقناع الناس بعبادة الله فاجتهد فى البحث عن معجزات علمية مثل أخبار الحديد والصلب وسائر المعادن والغازات والفلزات داخل كتاب الله حتى يقنع الناس بأن القرآن هو بالفعل كلام الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه!!

وهذا المنهج الغريب يضع القرآن

د. زغلول النجار

والإسلام فى مواجهة حمقاء مع نظريات وكتب العلماء والمخترعين ولو كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أن القرآن الكريم يهدف إلى تحقيق الريادة العلمية وإرشاد الناس إلى مصادر ومعادلات الحديد والبترول وعلوم المناجم لكان قد شرح للناس من المؤمن منهم والكافر مثل هذه النظريات والحقائق والمعادلات وقال لهم إن الإسلام هو دين العلوم والرياضيات وإن القرآن هو الكتاب الذى يقدم للأمة وكل الأمم سبل الهداية إلى الخريطة الجيولوجية للكرة الأرضية.

ويبدو أن الناس لم تلق بالا إلى المعجزات المعدنية التى قضى الدكتور النجار ردحا من الزمان يشرحها لهم، فانصرف سيادته إلى مجال آخر من مجالات خدمة العقيدة الإسلامية وبدأ يحذر الناس والدولة والأمة من البعثات التبشيرية المسيحية التى توشك أن تحرم البلاد من مسلميها الصحابيين السلفيين الأطهار البررة!!

الأخ زغلول النجار لم يشغل نفسه بقضايا الفقر والجهل والتخلف التى تخنق الأمة الإسلامية بأكملها هذه الأيام، ولم يتحدث فى شأن الفتاوى التى تنهال كالسيل على رؤوس الناس كل يوم وكل ليلة وكأن الدين الإسلامى، لم يظهر سوى العام الماضى أو القرن الحالى، ولم يكترث سيادته بمآسى آلاف الشباب المسلم الذى يغرق كل يوم فى بحار أجنبية هروبا من الفقر والبطالة وفى بحار وطنية من الجهل والتخلف والتضليل والعنصرية.

الدكتور زغلول النجار - مثل الغالبية الساحقة من علماء المسلمين - لا يهتم بالكيف بل بالكم، لا يعنيه كيف يكون المسلمون ولكنه يبحث عن كيفية زيادة عددهم، وحين انطلق يدعو الناس للتأمل فى معجزة الحديد المزعومة التى لم يعرفها سوى القرآن الكريم ولم يتعرف عليها أحد فى آيات وسور القرآن الكريم، سوى الدكتور المذكور كان يمارس نفس هذا المنهج المعكوس المعجوج والبحث عن أعداد إضافية من المسلمين رغم أن الوجود منهم يمثل فى معظمه عبئا على الدين وعالة على البشرية.

غثاء السيل

الدعوة للإسلام حق وواجب على كل إنسان مسلم، والدعوة للمسيحية حق وواجب على كل من يدين بهذه الديانة والعدل والمنطق يؤكدان أن كل طائفة من البشر يمكنها إدارة حوار عقلانى سلمى حول مبادئها مع أى طائفة أخرى، وليس ثمة عدل أو منطق فى منع الدعوة لدين أو عقيدة أو فكرة لحساب ثقافة أحادية جبرية أو ديانة نؤمن أنها الحق أما عن محاولات السادة العلماء لمضاعفة أعداد المسلمين أو حتى الاحتفاظ بالموجود منهم فإن هذه المحاولات لا تمثل هى الأخرى سوى إساءة بالغة لهذا الدين، فإن كنا نقول إنه يكون هذا الدين فالمفترض أن يسعى الناس إليه من تلقاء أنفسهم، والمفترض أن يكون هذا الدين أقوى من أن ينال منه المبشرون أو الملحدون أو أتباع أى ديانات أخرى، والمفترض ألا يفت فى عضد هذا الدين.. خروج أى عدد من ضعاف العقيدة أو المسلمين بالوراثة بل إن خروجهم أفضل للدين وللأمة، فهذه الفئة قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم إنهم كثرة كغثاء السيل، أعداد رهيبة ولكنها لا تغنى ولا تسمن ولا تنفع بل إنها تضر.

فلماذا يستميت إخواننا العلماء الأفاضل فى الدفاع عن هذه الكتلة الصماء من البشر ولماذا يظل المسلمون هم الأمة الوحيدة التى تخشى النظر للنساء فتأمرهم بالنقاب والحجاب والجلوس فى المنازل وتخشى مواجهة أصحاب الديانات الأخرى فتأمرهم بالخروج من البلاد وتتفنن فى مضايقتهم ومنعهم من بناء الكنائس والمعابد!!

المسلمون - للأسف - هم أكثر خلق الله تهديدا لهذا الدين، وأكثر خلق الله جهلا بجوهره ومقاصده وأكثر خلق الله تشويها لمبادئه المسلمون كالدبة التى قتلت صاحبها، ولأنهم هكذا فقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحماية الدين من جهل وغباء وحماقة المسلم والكافر معا «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» صدق الله العظيم.